(343) ا ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا ا وكفى با حسيبا (39) ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول ا وخاتم النبيين وكان ا بكل شئ عليما) * (40) خمس آيات. قرأ اهل الكوفة " ان يكون لهم الخيرة " بالياء، لان التأنيث غير حقيقي. الباقون بالتاء لتأنيث الخيرة. والخيرة جمع خير وحكي خيرة بفتح الياء وسكونها وقرأ عاصم " وخاتم " بفتح التاء. الباقون بكسرها. وهو الاقوى، لانه مشتق من ختم، فهو خاتم. وقال الحسن: خاتم وهو الذي ختم به الانبياء. وقيل: هما لغتان - فتح التاء وكسرها - وفيه لغة ثالثة (خاتام) وقرئ به في الشواذ. وحكي ايضا (ختام). وروي عن ابن عباس، وذهب اليه مجاهد، وقتادة أنه نزل قوله " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة.... " الآية، في زينب بنت جحش، لما خطبها رسول ا (صلى ا عليه وآله) لزيد بن حارثة فامتنعت لنسبها من قريش وإن زيدا كان عبدا، فأنزل ا الآية فرضيت به. وقال ابن زيد: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط، وكانت وهبت نفسها لرسول ا (صلى ا عليه وآله) فزوجها زيد بن حارثة. بين ا تعالى في هذه الآية انه لم يكن " لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله امرا " بمعنى إلزاما وحكما " أن يكون لهم الخيرة " اي ليس لهم ان يتخيروا مع امر ا بشئ يترك به ما امر به إلى ما لم يأذن فيه. والخيرة إرادة اختيار الشئ على غيره. وفي ذلك دلالة على فساد مذهب المجبرة في القضاء والقدر، لانه لو كان ا تعالى قضى المعاصي لم يكن لاحد الخيرة، ولوجب